مدرس المادة:
أ.م.د مصطفى كامل أحمد

جامعة الأنبار
كلية الآداب
قسم اللغة العربية
المرحلة الرابعة

المحاضرة الثالثة عشرة
المذهب النحوي في الكوفة

أولاً: مراكز الثقافة في الكوفة

ساعد على نشر الثقافة ونموها في الكوفة مراكز ،منها :

مسجد الكوفة ، ودُور الخلفاء والأمراء والأغنياء ، وكذلك مجالس المناظرة ، ومنها أيضاً : الرحلات العلمية إذ

كان الكوفي يرحل إلى البصرة وبوادي الحجاز و نجد للسماع والمناقشة ثم يعود محملاً، كما فعل الكثير من المؤدبين والمعلمين ،ومنهم : أبو جعفر الرؤاسي (ت ١٩٠هـ)، والكسائي (ت ١٨٩هـ) الذي رحل إلى البصرة وقابل الخليل وسمع منه ،ثم عاد بعد وفاته إلى الكوفة.

ثانياً : نشأة النحو الكوفي وأوائل رجاله

لم يذكر القدماء وجود مدرسة كوفية نحوية بهذا الاسم ، وإن كانوا أثبتوا لها وجوداً وآراء ونحاة طوروا هذا النحو وكونوا منهجاً مستقلاً.

أما المحدَثون فقد أ قر معظمهم بوجود مدرسة نحوية كوفية تقابل مدرسة البصرة النحوية ، وإن لم يكن منهجها مستقلاً ومكتملاً بما يوازي جهود النحويين البصريين.

لقد أخذ الكسائي وشيوخه القراءة عن عبد الله بن مسعود وعن عدد من الصحابة – رضي الله عنهم- منهم : عبد الرحمن السلمي (ت ٧٤هـ) أول من أقرأ القرآن في مسجد الكوفة وقعد للإقراء فيه ٤٠ سنة ،وكان قد أخذ القرآن عن الإمام علي بن أبي طالب –رضي الله عنه- ، وأخذ الكسائي أيضاً عن حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦هـ) إمام الإقراء في الكوفة، وكان الكسائي أبرز من اهتم بالدراسات النحوية وأدخلها الكوفة، منتفعاً بعلم الخليل ومما سمعه من عرب البادية ، وبعودته إلى الكوفة بدأت الدراسات النحوية فيها ثم بتلميذه يحيى بن زياد الملقب بالفراء (ت٢٠٧هـ).

ثالثاً :أوائل نحاة الكوفة

لم يكن للكوفة تاريخ في الدرس النحوي ؛لأن النحاة الذين عرفتهم كانوا تلاميذ نحاة البصرة ، ولم يتعمقوا في الدرس النحوي ولم يبرعوا فيه ، واكتفوا بالتأديب.